المرأة المسلمة من الهامش إلى المتن
مقاربة في كتاب عبد السلام ياسين تنوير المؤمنات

أ.د. عبد الستار عبد الله صالح البدراني
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.
(تاريخ القبول بالنشر: 2 كانون الأول 2013)

ملخص البحث :

تأتي اهمية هذه المقاربة من تناولها لكتاب الاستاذ عبد السلام ياسين الموسوم (تنوير المؤمنات) بوصفه مشروعا تنويريا احيائيا يشتغل بالضد من ثقافة العولمة أو اللاييكية ، التي تمثل في ذاتها (مشروعا تنويريا) يعمل في أصل معاييره على تغييب الفكر الديني واعتماد العقل ، وما يسمى بالأنسنة ؛ أي تحرير الإنسان من القيود العقدية التي يؤمن بها ، وتمنحه الحق في نقد (النص) بعده مادة تاريخية لا تمتلك ايَّ قدسية تميزها عن غيرها من النصوص ، فهي اذا مقاومة لـ (سلطة الخطاب) ، وبالتالي عملت على الفصل بين الكنيسة والدولة ، لتحقق ذاتها في الميادين كلها ، اقتصادية واجتماعية ونفسية ، ولأن العالم المنتج لهذا المشروع لم يرد له ان يكون محصورا في بيئة ضيقة ، نقله الى العالم المحيط بوصفه ثقافة مفارقة تهدف في تفاصيلها غير المعلنة الى تخريب ثقافات الشعوب واخراجها من خصوصيتها ؛ بل تهميشها ووضع اعرافها ومعتقداتها في سلة المهملات . يريد الأستاذ ياسين ان يخرج المرأة والرجل ؛ بل الشباب المسلم عموما من ربقة العبودية لفقه انحطاطي وتوصيف الادوات الفاعلة لتحقيق الحلم بعالم ينبني على ثنائية العدل والاحسان . إن ثقافة العولمة ، ثقافة نوعية ورؤيا شمولية للإنسان والحياة بكل ما يحمل دال الحياة من معنى ، وهي في الوقت نفسه تعطيل لليقينات المؤسسة في الفكر الإنساني ، وإنتاج معايير جديدة للتعامل مع الفضاء المعرفي الانساني الذي يسهم في بناء الكون ، خارج هذه العولمة يقع العالم في شباك اللاتجانس ، وخطية المسار ، أو ثبوت الفعل واللاتغاير ، هل يمكن دمج العالم في جغرافية ثقافية واحدة بعيدا عن المخيال المؤسس في الذاكرة البشرية .؟

يعمل الاستاذ عبد السلام ياسين في كتابه (تنوير المؤمنات) على اعادة تشكيل المرئيات المحلية بصنفيها المقدس والوضعي لينشئ جيلا محملا بذاكرة تاصيلية لا تسمح لأحد ان يفتح فيها ثغرة تمحو خصوصيتها او فرادتها ، انها الجذور التاصيلية الثابتة ، غير أن فروعها في السماء .إنه يعيد صياغة السؤال الذي أنطمر تحت المرئيات والدعوات الماحية لحقيقة الغرض من الإيمان ، اقصد سؤال الوجود وإعادة تفعيل الفطرة ، فقد أُخرسَ ، الصوت الفطري السائل عن معنى وجودي وحقيقة حضوري وغاية مروري من هذه الحياة العجيبة الغريبة.، اذن الغاية الاساسية للكتاب تسعى الى اخراج المؤمنات القانتات العابدات من البهيمية الرضوخية والمستوى الاستعبادي؛ أيْ الأنعتاق من هامش الغفلة الى متن الامتلاء بحضور الله .

المقدمة :

تأتي أهمية هذه المقاربة من تناولها لكتاب الأستاذ عبد السلام ياسين الموسوم (تنوير المؤمنات) بوصفه مشروعا تنويريا إحيائيا يشتغل بالضد من ثقافة العولمة أو اللاييكية، التي تمثل في ذاتها (مشروعا تنويريا) يعمل في أصل معاييره على تغييب الفكر الديني واعتماد العقل ، وما يسمى بالأنسنة ؛ أي تحرير الإنسان من القيود العقدية التي يؤمن بها، وتمنحه الحق في نقد (النص) بعده مادة تاريخية لا تمتلك أي قدسية تميزها عن غيرها من النصوص ، فهي اذن مقاومة لـ (سلطة الخطاب) ، وبالتالي عملت على الفصل بين الكنيسة والدولة، لتحقق ذاتها في الميادين كلها ، اقتصادية واجتماعية ونفسية ، ولأن العالم المنتج لهذا المشروع لم يرد له أن يكون محصورا في بيئة ضيقة ، بل نقله إلى العالم المحيط به بوصفه ثقافة مفارقة تهدف في تفاصيلها غير المعلنة إلى تخريب ثقافات

الشعوب وإخراجها من خصوصيتها ؛ بل تهميشها ووضع أعرافها ومعتقداتها في سلة المهملات . والأمر لا يقتصر على الوافد الأجنبي، وإنما تأتي الخطورة من المثقف المحلي الذي يروج لمثل هذه (الموضة = fashion).؟!، ومن إشكاليات الانقياد لأصولية منفرة غالبا في عالم التوجيه التربوي والحياتي، لاسيما ما يتعلق بالمرأة التي تعاني الأمرين في بيئات لا تحترم الحد الأدنى من إنسانيتها.

يريد الأستاذ ياسين أن يخرج المرأة والرجل ؛ بل الشباب المسلم عموما من ربقة العبودية لفقه انحطاطي وتوصيف الأدوات الفاعلة لتحقيق الحلم بعالم ينبني على ثنائية العدل والإحسان .

اعتمدت المقاربة منهجا وصفيا يشخص المناطق الإشكالية في إراءة ياسين، ويعمل على التعليق عليها، معززا التعليقات بما يناسبها من نصوص وضعية وقدسية على وفق المحاور الآتية :

مقدمة

توطئة : التنوير إشكالية تفعيل ثقافة النص.

المرأة بين الهامش والمتن .

محنة الذات بين غفلة المعرفة وقلق الاختيار .

المراقبة بين السلب والإيجاب .

خاتمة .

مصادر ومراجع.

توطئة : التنوير إشكالية تفعيل ثقافة النص:

ثمة فكر ضاغط وأحلام واعدة ، غير اننا نتعثر بينهما ، نحدق في حداثات طموحة ، فمنا من يميل إلى الاندماج والتقبل ومنا من يراهن على ذات خفيّة تعيش بين ظهرانينا ؛ لكننا ننسى أو ربما نتناسى أن حياتنا الفكرية تزدحم بالضوء ، وان جوهر الوجود ينبثق من رصيدنا العقدي ودستورنا الذي لا يأتيه الباطل . آن أن نجعل من وهمنا بتفوق الفلسفات الوافدة مفتاحا للبحث في مخبوئنا الفكري علّنا نجد ما نواجه به نُذُرَ الرّدة المعاصرة ، فأصل النور في كتاب يهدي للتي هي أقوم ، فلماذا نسعى إلى (تنوير) يهدف إلى تغييب فرادتنا وخصوصيتنا لحساب ثقافات نحترم معطياتها إلا إننا ينبغي أن لا نذوب فيها . يستحق منهاجنا الإسلامي أن نبحث فيه عن مشروعنا (التنويري) أو نُعَرِّنَ التنوير بناء على (النص) و (الواقع) غير ناسين أن النص يصلح لكل زمان ومكان، ولا ضير في مقاربة اليومي بناء على تاويلية للنص تتناسب وزمنه دون السقوط في إشكالية (لَيّ الأعناق) لصالح آفاق لا تتناسب مع ديننا الحنيف ، وذلك لا يتأتى إلا من خلال (الكتاب والسنة) تمسكا وثقة وإيمانا واعتقادا راسخا ، يقبل التثاقف، لكن ليس على حساب المقدس ، (فالتنوير) في اغلب مظانه الوافدة يدعو بصراحة كبيرة إلى إلغاء (النص الديني)، والاعتماد المطلق على جهد الإنسان في إيجاد مشروعه الحياتي بعيدا عن الضوابط النصية. يذهب محمد أركون إلى أن الإنسان يتشكل في المجتمعات النصية على هيئة ذات((لاتستطيع أن تخرج عن أي واحدة من هذه العقائد المشكلة للإيمان . لا تستطيع أن تتجاوزها أو أن تنتهكها عن طريق التساؤلات النقدية ، كما أنها لا تستطيع أن تنتهك أيّ مبدأ من المبادئ المشكلة للعقيدة ؛ لأنها عندئذ تخاطر بانهيار العقيدة ذاتها أو بنقض الميثاق الذي يربط الإنسان بالألوهة.))[1]، ويبدو واضحا من النص السابق أن الانسنة المرتهنة بعقيدة ما لا تستطيع أن تحرر أنسنتها بإطلاق مادامت مقيدة بـ(النص المقدس)، ((إن الإنسان الخاضع للنظام الديني يظل محلاّ لكل الفعاليات المعرفية والمعيارية والتقعيدية التي أوكلتها الآلهة ، لكن معرفته لايمكن أن تخرج عن هذه الحدود المرسومة له بدقة .))[2] ، وكأن الإنسان هنا ليس أكثر من (روبوت) مسير أو مبرمج على نسق معين لا يمتلك أي قدرة على رد فعل إرادي يثير حوارا مع التزاماته العقدية ويجتهد فيها، وهذا ما يريده (أركون) وغير أركون من أصحاب الموقف الفلسفي ، يقول أركون في هامش ص18 من كتابه نزعة الانسنة في الفكر العربي ((يقصد بالمؤمنين هنا المؤمنين بالمعنى التقليدي للكلمة : أي الذين لايخرجون على النظام العقائدي الخاص بالدين الذي ينتسبون إليه ولا يطرحون عليه أي سؤال ، إنما يسلمون به تسليما ، وهو إيمان ماقبل العقل النقدي ، أو ماقبل الثورة العلمية الحديثة لا مابعدها . أما بعد تطبيق النقد التاريخي على النصوص المقدسة فقد يتولد إيمان

جديد أوسع بكثير من السابق ، وأكثر تسامحا وأقل دوغمائية وتعصبا ، وهذا هو الفرق بين الإيمان المبني على العلم والتبصر، والإيمان القائم على التسليم فقط .))[3].

الإنسان والقران جدلية التعلم والاكتشاف والانفتاح على مستقبل قادر على بناء إنسان سوي يمتلك منظومة الحياة بناء على الموجه الإلهي ، فهو (القرآن) اصل المنظومة المشعة بما فيها من مقومات الحياة والتي تمتلك سمة البقاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وعليه لامجال للعتمة في فضاء يشع فيه القرآن على المستويين الحسي والافتراضي((وبعبارة دقيقة ان حيوية القرآن وفاعلية طاقته المعنوية المتجددة مرتبطة بمدى فاعلية الإنسان وحيويته وقدرته على التفاعل المعنوي مع القرآن الكريم ، ومن هنا فان منهج النبوة قد اذهب على تفعيل هذه الطاقة الفعالة وتنشئة الإنسان الفعال من خلال أخذه بالأسباب المؤدية إلى ذلك من وضع للقواعد والأسس العملية والإيمانية الضامنة للنتيجة ومن هنا كذلك ، فان منهج النبوة هو المنهج الكفيل بصناعة هذه الفاعلية.))[4]، فالتمركز حول القرآن يتيح للإنسان الخروج من العتمة واتباع طريق الانوار ، ولا شك في أن تنوير الإنسان يحتاج السنة النبوية بوصفها المنهج الواصف للوحي . فضلا عن انها الوعي بالقرآنين المقروء والمنظور ((إن توعية الناس بهذا المنهج الجامع كان لب الرسالات السماوية كلها، ومن هنا لم تكن المعرفة في المنظور الإسلامي بما فيها معرفة الأحكام الشرعية مقصودة لذاتها، بل هي وسائل للوصول إلى بناء منظومة من القيم لا تنفك عنها ولا تنفصل، وإذا حدث بينهما انفصال أصبحت المعرفة وبالاً على الإنسان، ووكل الإنسان إلى نفسه وخبرته فكان ذلك خسار العالمين. وبقراءة متأنية في نماذج من القرآن والسنة، يبدو بجلاء جوهر هذا المنهج الجامع الذي يحتاجه واقعنا المعاصر لإعادة بناء منظومته الحضارية التي انفصل فيها العلم عن القيم فكان وبالاً على البشرية.)) [5] يبدو أن تفريق المعرفة من القيم سيؤدي بالضرورة إلى الفراغ والوقوع في دوامة البحث عن مستويات جديدة للسلوك الإنساني ، وربما سيؤدي هذا البحث إلى خراب النفس ووقوعها في متاهات البحث عن مناطق للخلاص من الداخل أو الخارج ، وكثيرا ما أدت المدنية الجديدة بقيمها الثقافية إلى إيقاع الإنسان بفخاخها حتى أن كثيرا من الشباب المسلم بصنفيه (الذكوري والانوثي) اخذ بالمظاهر المعلمنة معتقدا انها وسيلته إلى الحرية المبتغاة على اعتبار أن المعطيات الجديدة لاتمثل قيودا رادعة عن الوقوع في شرك الخطيئة باشكالها كلها ، ((ففي إطار المذهب الإنساني، عارض التطور العلماني الجديد للعالم الذي تقدم به المجتمع البرجوازي الوليد ، عارض سلطة الكنيسة ، القوية في ظل الاقطاع ، بمبدأ تفتح حرية الشخصية الإنسانية ، كما عارض أخلاق القرون الوسطى التقشفية والزهدية بالتاكيد على حق التنعم بملذات الدنيا واشباع مختلف الحاجات والأهواء .))[6] . كيف يشتغل مثل هذا الكلام في المجتمعات النامية.؟، لاشك انه قادر على استدراج النفوس غير المحصنة للسقوط في فخاخه ؛ بل الدعوة لمثل هذه المعطيات التي توحي للوهلة الأولى بأنها أسلوب تحرر يمتلك الشرعية ويشرعن للإنسان حق استعمال اللذات بغض النظر عن القيم الضابطة للحراك الإنساني ، واقصد هنا حصرا المنهجية الإسلامية المنطلقة من الكتاب والسنة ، واستنادا إلى قوله (صلى الله عليه وسلم) " تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبدا : كتاب الله وسنة نبيه " (الموطأ 1395) . وغالبا ما تعزز مثل هذه المقولات مقامها الاستدراجي بالتركيز على دالة التحرر والحرية والإنسانية ((لقد أشاد المذهب الإنساني بالإنسان الحر الذي يبني مصيره بيديه. ولم يوفرهذا المذهب جهدا ليحرر الضمير الإنساني من التصورات الدينية عن الآخرة وليجعل من الحياة الدنيا محورا لاهتمامات البشرية))[7]

اليس واضحا في هذه الدعوات التنويرية المقصد التخريبي القائم على استعباد الإنسان باسم حرية معلمنة تسعى بجهود حثيثة للخلاص من القيم السماوية التي تتمثل حتما في الكتب المقدسة ، وما اقرته سنن الانبياء قولا وفعلا ، ومنهم خاتم النبيين سيدي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، فالمعرفة بالمنهجين القراني والنبوي تنبه على ((أن الغاية من التعليم لا تقف عند نقل المعرفة، وإنما النفاذ إلى مقاصدها وغاياتها واستثمارها في بناء منظومة من القيم لدى المتعلم.وتصحيح نية المتعلم وتحرير

مقـلده من طلب العلم الذي ينبغي أن تكون معرفة الله فيه أسمى الغايات.))[8].

مايسعى إليه التنوير الغربي بأشكاله كلها هو تقويض ثقافة النص واعتماد مسارات وضعية تفلسف الحياة على هوى معديها ؛ لذلك عملت بكل ما تمتلك من منطق على تسفيه المقدس بوصفه نشاطا مقيدا لحرية العقل وسلوك الإنسان ، نقد مطلق يسعى إلى رسم مستقبل منفلت من القيم الناظمة للحياة ، وعلى ماذكر انفا ، فإن النظر في المرجعيات الإسلامية مقارنة بغيرها يمكّن ((المربي من معرفة أنجح السبل والطرق الموصلة إلى بناء منظومة القيم الحضارية الإسلامية لدى الناشئة. والناظر في الكتاب الكريم وفي سنة النبي العظيم بنظر منهجي فاحص يجد إشارات دالة ..))[9] على أن القيم الإسلامية لا تشكل ابتعادا عما يحدث في الواقع المعيش ؛ بل هي اقرب إلى رصد الوقائع وما يحدث فيها من اشكالات ووضع الحلول الناجعة لها ؛ لأن الإسلام ليس مثالية محلقة بقدر ما هو واقعية تمشي على الأرض وتخدم الإنسان بضبط سلوكه وتحسين حياته و ((رغم أن القيم الإسلامية ربانية في مـلدرها، إلا أن تنزيلها على الواقع بإرشاد من الوحي، طبعها بطابع الواقعية والنسبية، وأبعدها عن المثالية المطلقة التي تعتبر شيئًا منشودًا قد يتحقق بنسب مختلفة. والغاية من هذه الخـلية أن يبعد الإسلام الإنسان عن التشاؤم من عدم تحقق القيمة في المجتمع بالشكل المثالي المطلوب، وتحفيزه إلى العمل على ترسيخ القيم في النفوس بحسب الطاقة والجهد، ويكل بعد ذلك أمره إلى خالقه ويتضرع إليه بالدعاء، ليعينه على تحقيق قـلده ومراده.))[10]

حاول كثيرون حسبوا على التنوير العربي أن يشوهوا القيم الإسلامية اعتمادا على المفهوم الغربي للتنوير ممثلا بـ((فولتير وروسو ومونتسيكيو وجوته وكانت وغيرهم))[11] الا أن الثقافة العربية الإسلامية اتخذت مسارا أصيلا للرد على مثل هؤلاء ، فمحمد عمارة يقول: اتخذ الإسلاميون ((أئمتهم وهداتهم في الفكر والرأي والأخلاق نبيهم مُحَمَّدا صلى الله عليه وسلم الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى ، "وما ينطق عن الهوى" (النجم 3) ، وقال عنه ، "وانك لعلى خلق عظيم" (القلم 4) ،وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بطاعته "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" (النساء 59) شتان بين الاتجاهين " أتستبدلون الذي هو ادني بالذي هو خير"))[12] (البقرة 61)، حتى وصل بهم الأمر إلى اتهام التنوير الإسلامي بإطلاق لقب (محنة التنوير) عليه ؛لأنه لايطابق ماذهب إليه الفكر الغربي ((فالذين رفعوا شعار (مئة عام من التنوير) هم الذين قالوا ان مشروع التنوير تحول على يد المد الإسلامي واليقظة الإسلامية إلى (محنة التنوير) . والقضية كما يعرضونها هي : ان حركة التجديد والاحياء واليقظة ، بدءا من جمال الدين الأفغاني وقبله رفاعة الطهطاوي ، ثم مُحَمَّد عبدة والكواكبي .. وأيضا طه حسين وغيرهم من المفكرين تحولت على يد الحركة الإسلامية إلى محنة للتنوير الذي اتى به هؤلاء))[13]، ولا نستبعد الروح العدائية للفكر الإسلامي من مفكرين إسلاميين التزاما منهم بالطروحات الغربية التي عدوها الاكثر تطورا والاجدى في ساحات المعرفة ، أما الموروث فلا يعول عليه ، والاولى ان يغيب أو يهمش بعيدا عن مستجدات العقل الفلسفي الغربي ، فالنخبة المثقفة على راي مُحَمَّد عمارة ((تبنت المرجعية الغربية . ليبرالية أو شمولية . سبيلا للاستقلال والنهوض .... وانحازت إلى المناهج الغربية الداعية إلى عزل الموروث عن أن يكون الحاكم لهوية النهضة المنشودة.))[14] .

هل نحن أمام مأزق إيجاد ثقافة تبـلر مايحدث في الحراك الإنساني ، أو اننا لانستطيع الابـلار لوجود الحرابة القائمة على قدم وساق بين المسلمين على مختلف مذاهبهم أو ربما نعاني من سكونية محبطة في عالم يتطور يوميا على مستوى الخارج قد يؤدي هذا إلى اعتناق منهجية وضعية تخرجنا من (الـلدفة)، يبدو هذا لبعض النخب الثقافية فقد ((جاء الحراك التنويري كحراك نقدي في غالبه الأعم، يستهدف الجمود السلفي، وما آل إليه من انفـلام في حياة المسلم، بين واقع الحياة المعاشة، وبين النظريات الفقهية وتطبيقاتها المتوارثة، وهذه أحاديث تتكرر منذ ما يزيد عن 150 سنة))[15] ، نحن بحاجة إلى موجه حضاري يعيد بناء الشخـلية الإسلامية تربويا وأخلاقيا وسياسيا ، والمعول عليه في هذا الأمر هو الالتزام بالشريعة ومقاصدها ، جامعين بين العقلي والروحي ،

هذا مايجعلنا نتحرر من النظرة الظلامية والوقوف على منـ ـة الاشهاد مربين ومطورين أدواتنا لتنوير اشمل وأكثر نقاء في خضم التلوث الثقافي والمديني الراهن.!.

لا أريد أن اطيل في الحديث حول إشكاليات (المشروع التنويري)، لكن الضرورة البحثية تقتضي أن نتلمس بعض أصدائها في هذه المقاربة ، لكي نقدر على وضع كتاب (تنوير المؤمنات) في منطقة الضوء المفهومي للمـ ـطلح بين التنويريين المعتقدين بالخروج على النص أو مواجهته بوصفه نـ ـا تاريخيا يخضع للقراءة الناقدة تماما كغيره من النـ ـوص ، وبين (الاحياء التنويري)الذي يجد في المنهج النـ ـي (القران والسنة) طاقة تمنح الإنسان أنسنيته ؛ بل تحرره عقليا ومعرفيا حتى أنه ليجتهد في مواضع شتى تؤمن له سلوكية منضبطة وحياة ميسرة دون أن يخسر آخرته. ولي ان أختم بقول خالد الـ ـمدي : ((هذا المنهج يجعلنا نقر بأن المربي ينبغي ألا يكتفي بالتذكير بالقيمة والتوعية بها، دون أن يرعاها ويتابع نموها وتطورها في وجدان المتعلم عن طريق القدرة على صياغة مؤشرات للتقويم، يتابع تكرر حدوثها في سلوك المتعلم حتى تقوم دليلاً على تمكن القيمة من وجدانه أو حاجتها إلى مزيد من الجهد. وفي ضوء ذلك يقرر السبل الكفيلة بدعم ما كان إيجابيًّا وعلاج ما كان سلبيًا عن طريق التجديد في طرق وأساليب ووسائل التربية.))[16]

المرأة بين الهامش والمتن :

((لا سبيل إلى إنصاف المرأة وتغيير ما بالأمة إن لم نغير ما بأنفسنا. والخطوة الأولى إلى الشفاء معرفة الداء. وأخت الإيمان معنية بالعملية أول من يُعْنَوْن.)) .

ياسين . تنوير.34

يعمل الخطاب الراهن على ثيمة= (فكرة) المرأة رهينة محبس .!؟ حتى أن دعوات كثيرة ظهرت في الآوللتحرير.ة داعية إلى تحرير المرأة ..! فما الذي يجعل من المرأة مشروعا للتحرير .؟ ربما تقف بعض الأعراف الاجتماعية حجر عثرة أمام نهوض المرأة ورغبتها في تحقيق ذاتها بوصفها كيانا قادرا على بناء الحياة حالها حال شقيقها الرجل إلا أن المجتمعات المتعددة في ثقافاتها ومعاييرها تعمل بتفاوت على اتخاذ مواقف مختلفة منها (المرأة) إما لاعتبارات دينية أو عرفية قبلية ، ويبدو أن الرجل حرص على أن يكون له النـ ـيب الأكبر في السيطرة واتخاذ القرار . ربما . لاعتبارات ذكورية بحتة تغلب القوة الجسدية على المقدرة العقلية ؛ لذلك ((سرعان ما انتقلتِ السّلطة ليدِ الرّجُلِ، فتقلّدَ المناصبَ العليا، ووقفَ في وجهِ العنـ ـرِ النسويّ بشدّةٍ وقسوةٍ وسطوةٍ ناقمةٍ غير محدودة، بعدما ساهمَ في كبْحِ جماحِها، ومنع نهوضها ثانية، وصارَ يُشرّعُ القوانينَ ضدّها، ويُنفّذُها ويُطبّقها بمفهوم ثقافةٍ ذكوريّةٍ، وأضحتْ حوّاءُ أشبهَ بكائنٍ دونيّ، تستوجبُهُ الحياة المفروضة تلبية مهمّاتٍ محدّدةٍ دونَ اعتراض، فهي ناقـ ـة العقل والفِكر، محـ ـورة مهمّاتُها الأساسيّة في المطبخ والمنزل، وخدمة الزوج وإنجابِ الأطفال!))[17] ، لاشك في أن مثل هذا المد الذكوري لايتناسب مع الحقيقة الإنسانية أو مع إنسانية المرأة ، فهي إنسان يمتلك المواصفات كلها التي يمتلكها الرجل ، وليس الاختلاف البيولجي معياراً لتسييد هذا على ذاك ، فالتقوى هي الشرط الأساسي للتفاوت في التكريم الإلهي ، في حين أن المجتمعات البدائية ، ولاسيما في المرحلة (الامومية)كانت تسيد المرأة ، وتجعلها صاحبة القرار في كل شيء فـ((في المجتمعاتِ البدائيّةِ (الأموميّة)، للمرأة كانت السُّلطة العليا والسّطوة، في صياغةِ الشرائعِ المتعلقة بأنماطِ الحياة، وتشكيلِ تفاصيل الأدوارِ على اختلافاتها!))[18] ، لسنا مع دالة التسلط والفردية المقيتة والأنانية المرفوضة ، لكننا حتما مع الإنـ ـاف والعدل ، والعمل على تحقيق وضع المرأة في موقعها الذي يجعل منها إنسانة فاعلة باتجاهات مختلفة منها تربوية ومنها عملية اقتـ ـادية تسهم في رفع المستوى المعاشي والترفيهي لمجتمع متوازن يفهم أن حقيقة تعطيل النـ ـف الآخر من المجتمع لايمكن أن تكون ذات فائدة بقدر ما تعمل على شل نـ ـف الحياة ، وبلا مبرر مقنع ، الطموح المرجو راهنا هو أن نجتاز العقبات التي تجعل من المرأة هامشا ، وهذا يعتمد على فهم مخـ ـص للمتن والهامش في هذا البحث ، أحيانا تتـ ـرف المرأة بطريقة تعتقد انها انتـ ـار لاحلامها ، لكنها في الحقيقة تجعل

منها هامشا ، وأحيانا يسعى المجتمع في بعض فئاته لتحويلها إلى هامش . من حق المرأة أن تتخذ قراراتها بنفسها دون وسيط أو وصاية من احد ، هذه حقيقة وليست افتراضا أو منة من احد ، غير أن الأثر الذي ينطلق منه اتخاذ القرار يشكل أهمية قصوى ، اذ أن الرؤيا الفلسفية أو المعرفية التي تستند إليها امرأة ما لاتخاذ قرارها ، هي التي ستجعلها في منطقة الهامش أو المتن استنادا إلى المنجز العقلي الذي تؤمن به وتراهن عليه في سلوكها اليومي والحياتي على مستويي الداخل = (البيت) ، والخارج = (الحياة) .

شكلت المثاقفة مع الآخر صورة قد تبدو للوهلة الأولى انها إنسانية وحرة ؛ بل وتعطي للمرأة حقوقها في الانطلاق حتى انها لتفعل ماتشاء ، وهذا أقصى ما توصل إليه صناع الحرية الغربيون ومن تابعهم من المتثاقفين الذين يغيبون كيانهم المعرفي لحساب معرفة دخيلة ارتضوها واصبحوا عبيدا لها ، فهذا قاسم أمين احدث في كتابه الموسوم (تحرير المرأة ،1899) ثورة فكرية منحت المرأة انفلاتا غريبا في الحياة ، ولقي ((من النساء المقهورات الرازحات تحت نير التضييق والجهل، المكتشفات لأضواء المدنية الغربية الجذابة، إقبالا. جعلنه لواءً يقاتلن تحته ويناضلن.))[19] ، الا يدل هذا الكلام على أن الأصل في التعالق بين الذكورة والأنوثة بني على إيجاد هوة سحيقة أسقطت المرأة إلى القاع ، وتركت الرجل يرفل عند الحافات معتمدا على روح معرفية خاطئة تعطيه الحق في التسلط ، واتخاذها (المرأة) مطية لملذاته بناء على تصور خاطئ ، وحقيقة ((لانحب الاعتراف بها ، أو إننا غافلون عنها ، أو إننا نعمل على تغييبها ، وهي أن الفعل الذكوري رُبط بالمقدس والإلهي دوما ، مايجعل المرأة تخضع له ظانة انها بذلك تطيع الله))[20] ، ويبدو ان الموروث العربي شخص مثل هذا الحق في اتفاق لمجموعة من أعلام هذه الأمة ، لاسيما في المخيال المتأثر بالطروحات التوراتية ، والتأثر هنا تأثر تأييد لاتقييد فـ((لماذا يتفق الطبري مثلا،و عبد الله بن عباس، و القرطبي، و ابن مسعود، و ابن كثير، ومُحَمَّد بن إسحق..و آخرون مع الميثولوجية التوراتية على أن المرأة خلقت أساسا للتسلية و تخفيف الوحشة عن آدم في صياغة الاسطورة التوراتية نقلها المفسرون و المؤولون المسلمون بتفاصيل و مواقف أسطورية رسخت في الذاكرة الشعبية كحقيقة مطلقة يستحيل انتشالها))[21] ، أليس في النص الأنف مبالغة إجرائية قد تصدق على ادم، لكنها لاتتاح لكل البشر على مستوى التعميم ؛ المرأة حلم جميل لايستحق من احداقنا الا المودة ، فكيف نعمل على وضعها في سياق التهميش باعتبارها لعبة للتسلية نريدها في لحظة وننفيها في لحظة أخرى ، هذا الذي يدفع العنصر النسائي إلى التمرد واستقبال الأفكار التي تتيح لها أن تقف ندا للذكورة ((وتمثلت أمامها الحضارة الغازية في النساء الكاسيات العاريات، والمراقص والسنمات. وتمثلتها الثقافة الواردة، وابتلعتها، وشوهت فيها الفطرة، ومحت العقيدة، ودمرت الشخصية.))[22]، من أتاح لها هذا التمثل للوافد من الحضارات الغازية سوى الإباحة والقبول عند بعض المفكرين التابعين لمثل هذه الثقافات من جهة ومن جهة أخرى يعمل العقل المتشدد على تضيق الواسع ، فيؤدي إلى النفور واللجوء إلى أحضان تمتلك من المرونة روح الانسنة فضلا عن حنان إنساني يوحي بالاحترام والندية اذن الاباحة المفرطة= (قاسم أمين)، والتشديد المعاكس كلاهما يعمل على تضييق متنفس المرأة المسلمة وتهميشها ((فلما بلغ الإفساد التغريبي أشده، وبرزت الدعوة الإسلامية، مالت على التبرج وميوعة المرأة وتمييعها تشديدا معاكسا، مستندة في ذلك على أضيق التأويلات الفقهية وأعسر المذاهب في حق المرأة، حتى لم يبق للمؤمنات متنفس بين ميوعة أولئك وتشديد هؤلاء.))[23] ، ما زلنا في دواع تبلغ بالمرأة وتبلّغها أن الفعل الذكوري فعل تسلطي يسلخها من مشاعرها ويقيدها في سجن لا يملك شرعيته إلا بحدود سلطوية يضعها هو دونا عن العالمين ، فلماذا لا تتخذ من المنعطف الوافد معيارا للسلوك ، وإشباع رغباتها المكبوتة في مجتمعات التضييق وفقدان الحس الإنساني ، انه الانحطاط الذي يعد المرأة كائنا ناقصا لا يصلح إلا للتسلية.!؟ ((هبطت رعاية الرجال للنساء مع الهبوط العام فأصبحت الزوجة والأم والأخت عضوا منكمشا محبوسا لا يكاد يظهر له أثر في مجمل النظام الاجتماعي الاقتصادي. وساد فقه السجن الذي يريد للمرأة أن لا تخرج من البيت إلا

مرتين: مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها، ومرة من بيت زوجها إلى القبر.)) [24] ، أي مأساة تعيشها المرأة حين يطبق المجتمع عليها نظام (وأد) معاصر يدفنها في قبر أوسع، لكنها تبقى في عذاب دائم لاهي تموت فترتاح ولا هي تحيا حياتها بشكل طبيعي .؟! فاختزلت في ((جسد يلبس وقوام يجذب ورحم ينجب ولسان يشكر وينقلب ويكذب، وأيد تطهو وتغسل وتمسح.)) [25] ، لايمكن للمرأة أن تبلغ مداها الإنساني إلا إذا نهض بها المجتمع إلى كل المجتمع ، وناضل من أجل امرأة شقيقة للرجال ، لاوسيلة نحقق بها نزواتنا القمعية . مجتمع منحط حتما يؤدي إلى نظام منحط ويترتب عليه فضاء يفرغ المرأة من دليلها المعرفي لتﻟل إلى فراغ تملؤه هي ايضا بالانحطاط ((انحطت المرأة المسلمة بانحطاط المسلمين. بدأ الانحطاط منذ تدهور نظام الحكم من خلافة على منهاج النبوة إلى ملك عاض وراثي بمقتضاه ينتخب الوالد ولده و يعهد إليه أمر المسلمين يورثه إياه كبعض ما يُوَرَّثُ من المتاع. ولم تلبث المرأة أن أصبحت سلعة في السوق وجارية في القﻟور ومحظية وكما مهملا. حتى إذا جاء عﻟر اللاييكية عﻟر وكلاء الاستعمار يبشرها بأنها دخلت عﻟر الحرية لتكون كمثيلاتها الكاملات في الغرب سيدة جسدها انتحلت المغربات نحلة الغالب، فهن داعيات مناضلات بجنب حقوق الإنسان، أي حقوق المرأة في أن تنعتق من ربقة كانت فيها كما مهملا وسلعة.))[26] ، عورة في صوتها وجسدها لاتﻟلح إلا للامتثال والتقبل دون الدخول في حوار الحق والحرية والتحرر المبني على أسس عقدية تتوخى الرحمة والمودة ((خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (رواه الترمذي / سنن / 3895) ، ومثل هذا في فضاءات الكتاب والسنة كثير ، لكن من يقرأ بين السطر أو حتى السطور ((ما هي قضية المؤمنة ومسؤوليتها؟ أن ترضى بـ"الدرجة" و"الرعاية" يتﻟرف بمقتضاهما الرجل تجاهها على هواه لتبقى عالة ولتنكمش في خﻟوصياتها تتفقه في أحكام النساء لا تتطلع إلى ما وراء ذلك؟ أم أن لها قضية ، ومسؤولية في تغيير المنكر وبناء المعروف متقربة بذلك إلى ربها؟))[27]، بين هوى الرجل ومزاجه المؤسس على فقه متعنت ، ومسؤولية فرادة الوجود ونداء الخﻟوصية ، ماذا تفعل .؟ لكي تحقق انتﻟارها وخروجها تختار حضارة وافدة وثقافة تدعي التحرر وتحرير الآخر ، وهذا ما يسميه (ياسين) _ نحلة الغالب _ مستندا إلى قولة لابن خلدون (("نِحْلَةُ الغالب" صاغها ابن خلدون رحمه الله وأودعها ملاحظته الثاقبة المشهورة التي تقول: إن المغلوب يقلد الغالب. ولنسمع كلامه.

قال رحمه الله في المقدمة: "ذﻟل في أن المغلوب مولَع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"."والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه، إما لنظره بالكمال بما وقَر عندها من تعظيمه، أو لما تُغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو لكمال الغالب. فإذا غالطت بذلك واتﻟل لها حﻟل اعتقادا، فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به".))[28] ، هذه مأساة الاستتباع الحضاري التي تقود المرأة المسلمة وغير المسلمة إلى طريق السقوط في سلة التهميش ، فكيف نخرج بها من هوة الهوامش إلى فضاءات المتون.؟ ((عِقد إيمانكِ أيتها المؤمنة الحرة من الشرك الجلي والخفي ينْتثر، وجذوة إيمانك تخبو وتندثر، إن لم تنتظم خطرات نفسك وخلجات قلبك، وعبادة جوارحك في سلك نوراني يُنير الحَلَك، ويرفعك من مهاوي الدوابية إلى طهر الملك. ما إيمانكِ إلا شتات لا ينجمع، في صراع مع الهوى والشيطان، تارة يلين لهما وتارة يمتنع. حتى إذا عقدت مع الله عز وجل عقدا أن تكوني له الأمة المطيعة، ولرضاه الطالبة الأبدية، وشمرتِ أذيال إرادتك، وكففت نوازع الروغات بﻟدق لا يرتاب ولا يرتد، ووجهت وجهك لله، وفرضت على نفسك ما تكرهه من استقامة مستديمة على ما شرع ربك وفرض، وسن رسوله صلى الله عليه وسلم وعرض. عندئذ تعرفين في طريق آخرتك نافِعتَك من ضارّتك.أم أن أمواج هذا الهم لا تلطم شواطئ قارتك!))[29] ، لاتقفين على عتبات المتن إلا إذا انتﻟرت على ثنائية الهوى والشيطان ،

وايقنت ان انحيازك للرحمن هو الطريق الأمثل للوصول والتواصل والاتﻟال مع الله ورسوله ، عندها تكونين من الﻟنف المفلح ((الرابح هم الذين ينهون النفس عن الهوى، تقودهم إرادتهم الﻟامدة في وجه الهوى، يزَعُهم الخوف من

مقام ربهم. ولهم الجنة في الآخرة. ولهم بها الوعد والبشرى. وهم المتقون الذين يتقبل الله عملهم. يُقَدِّمهم على غيرهم صالح الإيمان وصالح العمل وثابت العزم لا النزعات الساقطة الخسيسة. وعد الله المتقين الحسنى وعده الحق سبحانه : (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها. حسُنت مستقرا ومقاما).(سورة الفرقان، الآيتان: 75-76)))[30] . خروج المرأة المسلمة من الهامش إلى المتن لايمكن أن يتم على طريقة الـ"لح في العالم الغربي ((بين عالم الرجل وعالم المرأة على بساط التحرر من الدين، إنما هو الـ"لح على شريعة العدل والإحسان. شريعة العدل والإحسان دعت جنس الرجال وجنس النساء إلى التوحد على طاعة الله والعبودية له وحده. دعت الجنسين والعالمين إلى حياة انسجام وتعاون وتآزر وتكامل في حمل أعباء الدنيا وفي سلوك فِجاجها والتغلب على بلائها ليخلص الرجال والنساء إلى آخرتهم ليس على ظهورهم وِزر التظالم وغمط الحقوق..))[31]، هذا عالم العدل والإحسان يريد للمرأة أن تأخذ دورها في بناء الحياة والوصول إلى درجة إذا لم تكن كمالا ، فهي أقرب إلى الكمال باقترابها من كل العوائق ومحاولة تجاوزها بتبني بواعث الخير والتغلب على نوازغ الشيطان ((ونتأمل هنا طريق السعادة التي يسلكها المتقون عباد الرحمان. إنها طريق شاقة. إنها عقبة. إنها امتحان وابتلاء. إنها بكل المعنى الثقيل ثقلا بليغا لكلمة "صبر". إنها مسؤولية. إنها قوة. إنها إرادة. إنها اقتحام. و كلمة اقتحام تحمل معاني جِساماً. قال أهل اللغة رحمهم الله: "الاقتحام توسُّط شدة مخيفة". في سورة البلد دعوة ملحة من الله عز وجل للإنسان ليقتحم العقبة. دعوة للإنسان ذكرا وأنثى. وقد تحدثنا في غير هذا المكان عن فهمنا للعقبة واقتحامها. فنعود إلى الدلالة اللغوية لكلمتي "صبر" و"اقتحام"، و لمقتضيات الـ"بر والاقتحام في عالم يفور ويثور ويمور. والأخت الـ"الحة مدعوة لكسب الفضائل ومقاومة الرذائل وامتلاك القوة الإيمانية الإرادية لتَرقَى صعُدا في معارج الكمال الروحي والكمال العلمي والكمال الخلقي والكمال الجهادي.))[32]. المؤمنة تجمع بين النشاطين الروحاني والمادي لتـ"ل إلى حياة خالية من التفاوت الذي ينبني على صراع ثنائية اجناسية ، ولتحقق في الوقت نفسه حضورها الفاعل في ثقافة كونية متكافئة ليس فيها مكان للدونية ولا للنظرات الاستعلائية المقيتة والتي لاتهدف إلا إلى وضع الدين في نسق تعسفي يستفيد منه دعاة الفلسفات المعـ"رنين لإسكات المثال أمام الوضع والخيال ، جاهلية العـ"ر تقاتل من أجل حضورها وانتـ"ارها ، وللمؤمنة أن تمتلك القوة الذاتية ؛ ((لأن القوة الذاتية في خوض معركة الإسلام ضد الجاهلية هي العامل الحاسم. لأنها الشرط في تنزل نـ"ر الله. أقـ"د بالقوة الذاتية قوة الإيمان الفاعلة المعزَّزَة بأخلاق الإيمان وإرادة الإيمان المتوجهة الوجهة المرضية عند الله، الواعية بـ"عوبة الطريق السعادي ووعورتها وعقباتها، السخية بالمال والنفس تبذلهما ثمنا بخسا لجزاء الغرفة والتحية والسلام والنظر إلى وجه الله الكريم.)).[33] هكذا تكونين متنا تخجل أمامه خبايا الهوامش.

محنة الذات بين غفلة المعرفة وقلق الاختيار :

"الاعتزاز بالذات وبالخصوصيّة الحضاريّة يقيم القاعدة التي نستطيع على أساسها أن ننتقل إلى الاعتماد على الذات مع التفاعل الذّكي والنقدي مع جميع معطيات العالم المحيط بنا... " (أنور عبد الملك، من الوضعيّة إلى الإبداع الفكري، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، نوفمبر 1987، ص265).

هل يحق للذات الأنثوية أن تبحث عن مخرج لانعتاقها من مقننات الحراك الإنساني ؟ ، ولا سيما الضوابط التعسفية القائمة على فهم منغلق للدين بحيث يغلب دال التحريم ، والاصل أن الحلال أوسع، ((بهذا المعنى يمكن القول إنه توجد نزعة إنسانية في البيئات التي يسيطر عليها الدين ، لكنها نزعة محـ"ورة ومحدودة جدا ؛ لأن الإنسان ليس حرا إلا بقدر مايتقيدبالاوامر والنواهي ويخضع لما يتجاوزه دون مناقشة ، ولذلك لايمكن القول بأن الإنسان مغيب أو مطموس كليا أو غائب ، ولكنه مقيد.))[34] تكمن محنة الذات هنا ، هي أنها أمام معرفة عقدية لايجوز مناقشتها أو نقدها ؛ لأن ذلك يؤدي إلى انهيارها ((أو ينقض الميثاق الذي يربط الإنسان بالألوهة، .... إن هذا الميثاق يشكل المـ"در والضمانة لكل

حياة مؤمنة موجهة للخلاص في الدار الآخرة ، وهكذا نجد أن الموقف الديني للروح لايسمح إلا بـ[illegible]يغة معينة من صيغ الانسنية ، صيغة محـ[illegible]ورة داخل جدران النظام العقائدي الخاص لكل دين.))[35] كيف لي إذن أن أحقق ذاتي مادمت مرقونة =(الكتابة بخط جميل / والاستعمال هنا على سبيل المجاز) ـ على وفق معيارية غير قابلة للتغيير .؟ يُلْزِمُني هذا الوضع على الوقوف بين أمرين في حالة الاختيار ، إما التمرد على القوانين المعيارية كلها ، أو إيجاد المفاصل المرنة التي تجعل من المعيار أداة مرنة تعطي وتأخذ حسب مقتضى الحال، وهنا تتم المـ[illegible]الحة مع الذات دون اللجوء إلى ثورة عقلية أو تبني منهج مغاير يتناسب مع تطلعات قد تكون في إجرائها إشارة حرة للخروج من قلق الوقوع في طائلة الذنب أيا كان .!؟ ما الذي تقدمه ذات مسحوقة..؟ حتما تقدم خرابا وتشويشا يقوض دعائم الحياة أكثر مما يبنيها ؛ لذلك لابد لهذه الذات من أن تجد خلاصها في فضاءات معرفية لاتراهن على التعـ[illegible]ب أو على أصولية (دوغمائية) لاترى أحدا إلا بين أسوارها وما عدا ذلك خواء . فالخروج من المحنة لايتم إلا بالسعي إلى النور بالخروج من دخان المقنن إلى فضاء الوسع ، والبدء بتـ[illegible]نبع الذات في عالم الجمال والقوة ، عالم العدل والاحسان ، عالم الاحتمال والإمكان والتدرج ، لا الـ[illegible]رامة والقطعية والتزمت بمناطق التبعية والتهميش ، وإنتاج الفقر المعرفي ، ومأسسة المعنى حتى لانجد في سماء النص إلا سقفا واحدا لايـ[illegible]ادق على أن النص حمّال أوجه ، ولكل مجتهد نـ[illegible]يب. ((إنَّ الافتراء الظالم الذي يلقى على الإسلام بأنه ظلم المرأة حقها وأهمل شؤونها ولم ينـ[illegible]فها ، وان وجود مؤسسات وجمعيات تتمسك بهذه الافتراءات على الإسلام وتنادي بتحرير المرأة ويبحثون كذبا عن حقوقها ، فانه من هنا تبدو الحاجة ملحة ، وتزداد ضرورة إلى توجيهات السنة النبوية الشريفة في وضع لبنة تساعد في بناء منظومة تربوية إسلامية للمرأة المسلمة ، وان غياب هذه المنظومة والانتفاع بتوجيهات السنة يحقق هدف هذه الهجمة، ويعمل على إخراج المرأة من التزامها بدينها ، والتمرد على أخلاق الإسلام .))[36] ، فضلا عن إننا بحاجة إلى بديل اجتهادي يعيد النظر في منظومتنا الفقهية ، وينطلق من رؤيا الوسع في التكليف ، واللطف في المعاملة ، فالمرأة في مجمل حياتها تحولت بشكل أو بآخر إلى مجموعة من العقد نتيجة لحـ[illegible]ار فكري واضطهادي لمشاعرها لكونها إنسانة تحمل في داخلها متطلبات حياتية ضرورية لوجودها وكيانها الإنساني ((ان نتيجة الهيمنة الذكورية التي تشكل من النساء موضوعات رمزية ..... ، هي وضعهن في حال دائمة من عدم الأمان الجسدي ، أو بالأحرى في حال من التبعية الرمزية : إنهن موجودات بواسطة ، ومن اجل نظر الآخرين ، أي بمثابة موضوعات مضيافة ، جذابة وجاهزة ، وننتظر منهن أن يكنّ (انثويات) ؛ أي مبتسمات لطيفات مجاملات خاضعات ... والانوثة المزعومة ليست غالبا شيئا آخر سوى شكل من المجاملة إزاء انتظارات ذكورية في شأن تضخيم الانا (Ego) . وبالنتيجة ، فإنَّ علاقة التبعية إزاء الآخرين (وليس الرجال فقط) تنحو لأن تـ[illegible]بح مكوّنة لكيانهن .))[37]، طبيعة الخطاب المقارب للمرأة بشكل عام يبدو خطابا ملتبسا بالتشابه في البيئات كلها ، حيث النظرة التسلطية والهيمنة الذكورية ((الخطاب المنتج حول المرأة في العالم العربي المعاصر خطاب في مجمله طائفي عنـ[illegible]ري ، بمعنى انه خطاب يتحدث عن مطلق المرأة / الأنثى ، ويضعها في علاقة مقارنة مع مطلق الرجل / الذكر ، وحين تتحدد علاقة ما بأنها علاقة بين طرفين متقابلين أو متعارضين ، ويلزم منها خضوع احدهما للأخر واستسلامه له ودخوله طائعا منطقة نفوذه ، فان من شان الطرف الذي يتـ[illegible]ور نفسه مهيمنا أن ينتج خطابا طائفيا عنـ[illegible]ريا بكل معاني الألفاظ الثلاثة ودلالاتها . ليس هذا شأن الخطاب الديني وحده ، بل شأن الخطاب العربي السائد والمسيطر شعبيا وإعلاميا .))[38] ، هل يقر الإسلام هذه الرغبة التسلطية عند الذكر في نص كتاب الله ، واقع الأمر هو أن الله سبحانه وتعالى ما أعطى للرجل / الذكر مثل هذا الحق في التعالي على المرأة ؛ بل إن الحقيقة الأصولية ((وهى أن الرجل والمرأة خلقا من نفس واحدة ، وهذا يدحض قول من يّدعون بأن فطرة المرأة مختلفة عن فطرة الرجل ، فكلاهما مخلوق من نفس النبع ، وكلاهما مهيأ لتقبل الخير والشر والهدى والضلال كما قال تعالى :

" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَاوَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10) ")) [39] (الشمس 7-10) ، إن تكريم المرأة واستقرارها النفسي ضرورتان تشكلان استقرار المجتمع كله ، غير أن مجتمعات اليوم تشكل المرأة بوصفها مناطا للتسلية وقضاء الوقت ، لهذا وغيره ينبغي إرشاد المرأة لاستثمار الفكر الاسمي الذي يجعل منها كيانا مشخ□نا لاشيئا يعد من سقط المتاع ، ويتطلب ذلك صحوة معرفية تبعدها عن مهاوي الغفلة والاستغفال وفي الوقت نفسه تعدها إعدادا نفسيا يبعدها عن قلق يشوش عليها الرؤيا السليمة .

فالغفلة غالبا ضد الانتباه حتى في مسارها المعجمي ، وربما تعني البلادة في أحيان أخرى ، لكن البحث سيتعامل مع الغفلة على انها شكل من أشكال الوقوع في المكائد لعدم توفر المعرفة الكافية بأساليب الدهاة الذين يقدرون على خداع الناس واستغفالهم ، فكيف إذا كانوا قادرين على إقناعهم بأنهم يمتلكون الحضارة الأكثر ثراء علميا ومعرفيا ، مراهنين على خداع أولئك الذين ضايقتهم هموم القوانين والمعايير الضيقة ، ولاسيما المرأة ، ومن هنا أحاول استثمار مفهوم التوحيدي لم□طلح الغفلة ((إن "الغفلة" لا تعنى لديه العدم المعرفي المحض، وإنما تعني حضوراً معرفياً إزاء الموضوع، لكنه حضور الجهالة والغياب والعجز عن إدراك الحقيقة أو إدراكها إدراكاً وهمياً زائفاً ينطوي على الشبهة والضلالة والمخايلة،بمعنى أن الموضوع يستتر محتجبا بظاهره الخارجي المموه الذي يستلب الوعي ويغيبه عن لب الموضوع وحقيقته الخفية الكامنة في عمقه، بل عن كونه حجاباً على الحقيقة، وليس منها في شيء، وإن كان يومئ إليها من طرف خفي، بوصفه أحد إمكانات الوجود .)) [40] ، الوهم بتفوق الآخر يأخذنا بعيدا في م□ائد الشيطان ، فنسقط في هوة الضياع المعرفي معتقدين أن الآخر قادر على إخراجنا من عتماتنا إلى نور لاينطفي أبدا ، ولعل الأسباب المهيئة لمثل هذا الاتباع تعود إلى التخلف عن ركب الغرب ، والتغييب المتعمد أحيانا لحقائق الفكر الديني المتسم بالمرونة والمودة والرحمة ، والغريب ان الإنسان المسلم لايعمل بالتوجيه التربوي الجميل للآية الكريمة (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) آل عمران / 159، ففي الآية الكريمة دعوات كثيرات للملاطفة التي تقرب المسلمين وتدفعهم إلى التماسك ليكونوا بنيانا مرصوصا لايخرقه بشر أو فكر ، رقة القلب ، والعفو ، والاستغفار، والمشاورة كلها تعمل على التقارب وفهم الحقائق السلوكية للمجتمع المسلم بنسائه ورجاله ، وتنبيه للمسلم أن يكون متنبها إلى الله فلا ينساه ، ولا يجهله ، ((إن من أعظم أسباب الغفلة الجهل بالله عز وجل وأسمائه وصفاته. والحق أن كثيرًا من الناس لم يعرفوا ربهم حق المعرفة، ولو عرفوه حق المعرفة ما غفلوا عن ذكره، وما غفلوا عن أوامره ونواهيه؛ لأن المعرفة الحقيقية تورث القلب تعظيم الرب ومحبته وخوفه ورجائه، فيستحي العارف أن يراه ربه على مع□ية، أو أن يراه غافلاً. فأُنس الجاهلين بالمعاصي والشهوات، وأُنس العارفين بالذكر والطاعات. ومن أعظم أسباب الغفلة الاغترار بالدنيا والانغماس في شهواتها.)) [41] قال الله عز وجل: (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) الحجر/3. معرفة الله وِجَاءٌ من الغفلة ، وتحقيق للذات على مستوى العلم بالأشياء، وامتلاء بالوعي فلا فرصة للدعوات الضالة بالدخول إلى قلعة الإيمان أو اختراق نباهة المؤمنة ، هكذا يربي ياسين ويعلم بتنوير المؤمنات وإرشادهن إلى الحق ، بالكشف عن الحقائق المغطاة بالحلوى ((من يخاصم دعاة التغريب والإباحية واللايكية والإلحاد وظهره مستند إلى ركن الانحطاط في تاريخنا ومنبعه، فإنما يريد العودة بالمرأة المسلمة إلى ع□ر الحريم والجواري، ويريد بالمسلمين الخلود تحت وطأة حاملي الأسطرلاب. في ع□رنا يتخذ الحاكم العاض مستشارا له في رصد الطوالع واستشارة النجوم في باريز ولندن. ترقينا!، إن اتكأنا على "دين الانقياد" –وهو الخضوع المذهبي والعلمي لتاريخ الحكم العاض ومخلفاته وحاضره– فإنما نستند إلى باطل. معنا سلطان الإدانة النبوية. فمقاومة "نحلة الغالب" الإباحية من جانب الباطل غلط ومغالطة، واسرد ما شئت من القاموس الخلدوني الفَطِنِ.تاريخنا جزء من كياننا لا ننكره.)) [42]، لاننكر التاريخ ولا نتنكر له لما

فيه من خبرات وتجارب تكشف عن ممارسات سلطوية مخربة للإسلام في مظاهرها الإدارية وسياساتها الخارجية ، ((ولعل التوحيدي حين وصف الغافل بالمغيب المروع أو بالواقع في الخبال والسكرة والعمه والوله، أراد إبراز مدى ما أصاب الذات من تدهور وانهيار، فغدت وجودا عدميا مبتذلا، مستباحا كالمروع أو المخبول أو السكران فاقد الإرادة والعقل والمسؤولية، ومن ثم الحرية والكرامة والكبرياء الإنساني))[43] ، أليس هذا النمط من الذات ضعيف الرأي ، قليل المروءة، ينقاد بسهولة القطيع ، أو كما يقول ياسين (الدوابية)، وهو لعمري مطلح يدق على الكثيرين ممن يقودون هذه الأمة، وهم ليسوا أهلا لها ، ما على المؤمنة أن تفعل إذا في هذا الخضم المتلاطم من الفلسفات والأفكار ..؟ ((هل ينتظر من المومنات أن ترتفع همتهن متجاوزة الهموم المقيمة؟ بعبارة أخرى هل تستطيع المومنات الخروج من ربقة المظلومية والرّق والفقر دون أن يشاركن في اقتحام العقبة؟ عقبات هي متعددة المظاهر.كانت الصحابياتُ رضي الله عنهن يقتحمن العقبة ويسندن الرجل يساعدنه في الاقتحام. كانت المؤمنة الصالحة تقف في درجة الرجل لكي يسمو بنفسه فلا يتدحرج في خطوات الشيطان. كانت الواحدة منهن تخاف الله وترجو لقاء الله فتقول: يا أبا فلان! أطعمنا حلالا، فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار وغضب الجبار.مساندات كن ومانعات للرجل عن التدحرج. بل ومنهن من تقتحم العقبة لا تنتظر الرجل أن يسحبها معه كما يُسحب التابع.

كم من صحابية أسلمت وتخلت عن المشرك الزوج، والمشرك الأب، والمشركة الأم، والمشركين العشيرة والقوم والحماية والرزق. كم منهن هاجرن إلى الله ورسوله ابتداء من ذاتهن وهمتهن ومبادرتهن.كذلك إن شاء الله يزرع سبحانه في الأجيال الصاعدة همة الاقتحام فيلهمهن من الإيمان واليقين ما معه تهون التحديات .))[44] ، تنقلنا تساؤلات الأستاذ ياسين إلى قضايا خطيرة في كيان الأخت المؤمنة فـ ((كيف تنظر المؤمنة المستيقظة بإيمانها من قريب إلى نفسها ومهمتها في العالم الموار؟ شخص متواضع ضعيف منشغل بمشاكل الحضيض اليومية منصرف إلى شأنه الخاص يعاني في صمت؟ أم مومنة مرشحة للعضوية في الحركة الإسلامية، وإرادة ماسكة متماسكة مع إرادات المؤمنين والمؤمنات يعنيها مصيرها إلى الله في الآخرة كما يعنيها مصير أمتها؟ تتجاوز همتها الأفق الضيق المحدود الذي رسمه لها تاريخ الإسلام التقليدي، أم تتطلع لاقتحام مجالات جهاد البناء والتغيير حاملة مع الحاملين والحاملات رسالة الإسلام وكلمته إلى العالم؟))[45] ، من اللافت ان الراهن والمستقبل يعملان معا على إثارة روح القلق في عقل وسلوك المؤمنة بعد كل ماذكرنا آنفا ، فأين يشتغل القلق في المنطقة السلبية أو يعمل في تثوير الأنموذج الايجابي الذي يثمر على اقتحام العقبة ، وتجاوز العثرات ((ونلتفت إلى واقع المسلمين والمسلمات في عصرنا فماذا نرى؟ إن تلك اللواتي تحدثهن عن الهمة القعساء، والإيمان السماوي، والطهر الملائكي، والقوة والثبات، والصبر على الشدائد، والصمود حتى الشهادة، غارقات في المشاكل الحضيضية. مشاكل محرقة ملحة: أزمة السكن، وعمل المرأة بأجور بخسة، وتعسف الرجل يطلق على هواه ويطرد من البيت الأم والأطفال، وغلاء المهور، والعزوبة الغاوية، والإعلام المهيج المسعور، وشوارع تنشر فيها الرذيلة، وتبرج المترفات يلعنه بؤس البائسات، والبغاء العلني والسري، والتخلف الحضاري والانحطاط الأخلاقي))[46]، هو الانسحاق تحت طاحونة نصيب الدنيا ، فكيف ننسى ابتغاء الآخرة ونعمل لها ، لنكن مع الله في السر والعلن ، ولا نخطو خطوة إلا وفينا قلب ينبض بذكر الله وتحقيق مبتغاه في امة لتخشى فيه لومة لائم ، لابدّ من تحرير عقل المسلم من غفلة الانهزام وقلق الاختيار، وتحرير عقل المسلم وجلاء عينه لايتم إلا بالمنهاج النبوي ، وإلا فان الغفلة عما يحدثه المجتمع المتقدم باسم الديمقراطية بتوطيد الروح الاستدماري وتشييخ النفوس الضعيفة المنقادة لسادتها في الخارج والرغبة في ملك عضوض يسنده المد الكافر الذي لايتناسب مع هدينا ، تلك نفوس حكام معاصرين ما هم إلا صورة ((لملوك الطوائف الانهزاميين، والتجزئات القطرية المعاصرة ما هي إلا فتل في الحبل الذي يمده لنا الاستعمار المعاصر لنشنق به أنفسنا. أجيلي النظر وارجعي البصر هل ترين من الحكام العاضين على

رقاب المسلمين من وصل إلى الحكم بغير القوة العسكرية مباشرة أو وراثة عن جدود.))[47] ، إرادتي تتجاذبها صراعات العقل ، وفخاخ التشكيك في منافذ الخلاص فإلى أين المصير، والدرب معبأ بالألغام ولا خارطة للطريق تضيء حلكة هذا الليل سواكَ يامن أشرقت لنوره الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ((فإن الله عز وجل خلق الموت والحياة والدنيا وعبور الإنسان رخاءها وشدتها ليختبر الإنسان ويبلُوَ الناس أيهم يؤمن أو يكفر، أيهم يحسن عملا وأيهم يسيء. فالمفهوم أساسي، إن غفل المسلم والمسلمة عن حكمة الفتنة الابتلائية حلل في حيرة أمام تناقضات الخلق وتحديات الكون بعضه لبعض واختلاف المقاصد واشتباك المصالح. لو شاء ربنا جل وعلا لجعل الدنيا سكونا وانسجاما ودار راحة. لكن حكمته في الفتنة ليظهر في الواقع ما هو كامن في استعداد الفِطر ومكنون القدر.))[48] ، لا للركون إلى الاغتراب ، والعزلة ، لا للخوف من الآتي ، ولا للقلق مادام الله في القلب ، فلا رعب ولا انسحاق ولا مذلة لحد العزة بالإسلام ، ومن اعتز بغير الله ذل ، كوني مرآة لتجلي المعنى واكتشفي الوجود بالموجود ، حضورك كرامة للوعي وتمثل لحقائق الغياب ، ((ما أنتِ في حقل الإنسانية؟ شوكة أنتِ أم زهرة واعدة؟ أم نبتة حائرة أنت؟ من أين جئت وإلى أيْنَ؟ ما الحياة وما الموت؟ وماذا بعد الموت؟

من هذا السؤال تبدأ الدعوة. فمن كانت تائهة في الغفلة، قانعة بإسلام موروث يكتنفه الجهل بالدين، يأتيها السؤال من قِبَل الرفق والتذكير والتودد والموعظة. ولا حاجة ولا فائدة من النقاش الفكري والجدل العقلي. لا فائدة مع هذا العنف ولا حاجة إلى التفلسف. غَبَرة من الغفلة تنفض، وركام من رَيْن المعاصي السالفة والغفلات الفارطة، نتوب جميعا من ذلك وإذا نحن على الفطرة والسلامة الأصلية.))[49] ، ومن هنا تحققين انعتاقك من ربقة العبودية للآخر ..

المراقبة بين السلب والإيجاب :

هل تحتاج هذه المقاربة إلى تحديد هوية (المراقبة) كما وردت في أصلها اللغوي ، أو الاصطلاحي ، بتحديد المفهوم المتعارف عليه عند غالب المسلمين ، ؟ لا أريد للمفاهيم أن تشكل فخا اشكاليا ، أو مرجّئا=(مؤجلاً) لما تريده هذه المقاربة من الوصول إلى مفهوم للمراقبة يتعدى (الرقابة الإلهية أو الرقابة الذاتية) ، وتركز حتما على (رقابة الآخر) التي تعد ضرورة تشخيصية لما يحدث من خروقات ثقافية تؤثر سلبا على امن الإنسان المسلم الفكري ، وتشكل تهديدا كبيرا لصحته الثقافية وانتمائه العقدي ، وتبريرا لاستثنائي النمطين الآنفين ، أود أن أُشير إلى أن البيئة العربية خصوصا والإسلامية عموما تتعرض لموجات تبشيرية باسم النهوض بالتعليم والديموقراطية والتحرر من الآخر الذي يشكل في تطوره (التكنورقمي) تأثيرا كبيرا على بيئة تحس انها تعيش تخلفا غير مسبوق في تاريخ النشاط الإنساني على وجه العموم، فضلا عن ذلك يؤكد ياسين في كتابه التويري الإحيائي على تشخيص مثل هذا الأمر بقوله : ((تطغى على أبناء الدنيا وبناتها أنفسهم، يتحكم فيهم الهوى ويمسك بزمام إرادتهم ليقودهم إلى الهلكة الأبدية والخسران المبين. نفسهم أهلكتهم، هواهم أسقطهم في مهواة. خسروا أنفسهم لما آثروا النزوات واستجابوا للغرائز السافلة الدنيا معرضين عن النداء الأعلى إلى الله و إلى الأخرى.))[50] **ٹ ڈ چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆئۆچ النازعات:** المراقبة هنا تتخذ مفهوم فهم العالم بالاعتماد على الرصيد المعرفي اليقيني للغيب والذات ، وتسخير هذا التوافق لصالح تصحيح المسيرة الشخصية للفرد ، وفي الوقت نفسه إدراك معنى خطاب الآخر المضاد الذي يحاول ترويض العقلية الإسلامية لصالح مشاريع تنويرية تغيب الدين لصالح العقل ؛ بل تعمل جاهدة على إقناع الإنسانية بالتحرر من الدين في كل شيء. يقول ياسين : ((لكيلا نعطل الأسباب ونكذِب على ناموس الله في الكون والتاريخ منتظرين أن تتنزل الملائكة بالنصر المبين وأن تسود شريعة الله على شريعة السوق ذات صباح مُعجز. لكيلا نحلُم بساعقة تنسف ذات ليلة أعمدة الحضارة المادية الطاغية القوية لا تزال رغم بوادر تخلخل قواعدها الأخلاقية الإنسانية. لكيلا نتخيل أن

الجهاد المنجِيَ في زمن الالكترون والـ[illegible]اروخ والقاعدة الاقت[illegible]ادية العلومية ينهض إليه ويقدر عليه عُزْلٌ فقراء أميون في دنيا الـ[illegible]نائع يجب أن نفهم قوله تعالى:چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ الأنفال: ٦٠ فهما غير فهم الأولين الذين كان عندهم النبل الخشبي في رأسه حُدَيدة، وكانت عندهم الخيل هي الخيل ذوات القوائم الأربع .))[51] ، بمعنى إن محاربة الآخر لا تغني ولا تسمن إذا بقيت مرتهنة بثقافة الانحطاط لابدّ من اكتشاف الشروط الفارقة بين نمطين من الاجراء الحياتي عولمي يتقنع بالتحرر ومحلي يتقنع بثقافة فقهية متزمتة تخرب الحياة اكثر مما تعمرها ، ((فقه بلا إرادة خيال وحلم. وإرادة بلا فقه يضم في نظرة واحدة العلم بما أوجب الله وبما سن رسول الله إلى العلم بما خلق الله في الكون وما ابتلى به الناس بعضهم ببعض توشك أن تؤول إلى تخبط عنيف: موجة عارمة ثم تنكسر. انتفاضة غاضبة تهدم لكن لا تبني. جعجعة ولا طِحْن.))[52] ، كيف ندرك نقاءنا إذا لم نعمل على ادراك حقيقة التلوث الذي يعاني منه المجتمع الإسلامي والفرد الإسلامي سواء أكان ذكرا ام أنثى ..؟ وما الوسائل التي تجعلنا نتحـ[illegible]ن ضد الوافد المريض بتخريب الحضارات .؟الا ينبغي ان نتسلح ببديل اجتهادي يعالنبوة،دات الحياة في قدامتها وحداثتها ، فالمراقبة تستوجب العلم بالكتاب والسنة وما سنه السلف الـ[illegible]الح ، اذ لاتغيير ولا تجاوز بلا وعي فقهي يقوم على وعي بمجرى النص وبإرادة قابلة لاستثمار الواقعة الفقهية لـ[illegible]الح الواقعة الزمانية او مقتضى الحال دون ان يكون هناك تعارض بين النص الراهن والنص المؤسس مما لا يؤدي إلى تخريب أو تسطيح للجذور العلمية الفقهية في زمن انتاجها ، ولا شك في ان الاعتدال يخرج المرأة إلى هواء صاف يتيح لها التـ[illegible]الح مع ذاتها ودينها حتى انها لتجد في الدين ضرورة تنظيمية تسنح لها بالعيش الرغيد الخالي من عقد العـ[illegible]ر وتسليع (الحريم) ، وذلك حتما يشتغل في ضوء الهدي المحمدي صلوات الله عليه ، مستندا إلى الدستور الأعظم كتاب الله .، فقدم صورة مشرقة للمؤمنات على عهد النبوة ، وهي صورة تختلف تماما عما يسمى بـ ((فقه سد الذرائع واتقاء الفتنة الذي حشر المسلمة المتمسكة بدينها في ركن حرج مَرِج.))[53] ، يمكن إجمالا أن نذهب إلى أن السياقات الحضارية لا تتوقف عند مرحلة معينة من مراحل الحياة باعتبارها الاكتمال النهائي للفكر الإنساني عموما أو لفكرها خـ[illegible]وصا ، وعليه لابد لنا ان نراقب النشاط البشري لسببين : الاول ، لكي نعلم اين نقف ، وأين تقف المرأة المسلمة ، والثاني ، لكي ننتج الوسائل التي تحـ[illegible]ننا من الوقوع في هوة الغياب في ثقافات لاتناسب وجودنا ولا معايير خطابناالروحي ، يقول ياسين : ((يحاول الآن رجال الغرب أن يُـ[illegible]دروا إلينا بضاعة التملص من الدين مغلفة بغلاف براق اسمه الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبداخل الحزمة اللاييكية وطرد الدين من الساحة. وتحاول نسوة الغرب أن يـ[illegible]درن إلى نسائنا بضاعة الانحلال والإباحية مغلفة في أستار المساواة في الأجور، والانعتاق من وصاية الذكور، ومنع تعدد الزوجات المضر بوحدة الأسرة، وإنـ[illegible]اف المرأة في قسمة الميراث.

اللاييكية المغلفة بغلاف الديمقراطية وحقوق الإنسان بضاعة غربية يُرَوّج لها بين ظَهرانَينا وكلاء الغرب وقد ارتفعوا من مستوى الناظر على الشغالين إلى مستوى رؤساء الدولة والحكومة.

وتُروِّج بيننا البضاعة الإباحية المغلفة بأستار حقوق المرأة مناضلات وكيلات يعملن في مدارس الغرب، يتحدثن لغته، ويحملن دبلومات عليا، متشبعات بروح العِداء للدين. يكتبن ويخطبن ويضاهين النّموذج الأصلي في الـ[illegible]فاقة والجرأة على الدين، بل يتفوقن عليه.

هما إديولوجيتان متعانقتان وبضاعتان متكاملتان: اللاييكية والإباحية. اللاييكية للجميع مغلفة بغلاف الديمقراطية وحقوق الإنسان للجميع. والإباحية للجميع ملتفة في غلالة شفافة يُجسدها ويمثلها على مسرح الواقع نساء في بعض شوارع الغرب ما يسترهن إلا كيس من البلاستيك الشفاف كما يستر الزجاج خلفه البضاعة على واجهة المتجر.

تحررت المرأة الغربية من عنـ[illegible]رية الرجال. تلك العنـ[illegible]رية المتأصلة من نظرة الكنيسة إلى المرأة. على امتداد قرون تجادل أحبار الكنيسة هل للمرأة روح، وكيف تُحْرَق الساحرات، وكيف يتطهر الرجل من رجس الشيطان ومطيته: المرأة.

الكنيسة عدو المرأة، فكل دين كنيسة، والتحرر من الدين فضيلة كل امرأة حرة. وتجد داعيات التبعية الإباحية حججا في واقع المسلمين لمقارنة اضطهاد الكنيسة بالحيف الواقع على المسلمة. فالإسلام كنيسة يجب التحرر منها.

تعيش داعيات الإباحية عندنا، التابعات المناضلات، على مستوى من الرفاهية المادية مماثل لما تتمتع به نظيراتهن وأستاذاتهن في الغرب. لا يشعرن بحرمان. لكن)). اسهن للزعامة، وربما أيضا لغضب حقيقي على الحيف الحقيقي الواقع على المسلمة، وإنكار تردي وضع المرأة في بلادنا وهوانها، يدفعهن لرفع راية التمرد))[54].

ينبغي على المسلم والمسلمة أن يراقبا حراك الخطاب الوثني، لتأصيل اختلاف قائم على كفاءة معرفية معززة بمنهج إسلامي يشكل في ملفوظه رسالة الإسلام متمثلة بـ ((صبر النفس وحملها على ما تكره من الاستقامة في طاعة الله عز وجل والانخراط في حزب الله مع عباد الرحمن الأشداء على الكفار الرحماء بينهم . لا تكون المومنات إماء للرحمن إن لم يجمعن بين الشدة في الحق والرحمة بالحق. الشدة الحذرة اليقظة في مواجهة سماسرة الباطل وسمساراته بين ظهرانينا. لولا وجودهم ووجودهن دخلاءَ ماكرين وولاؤهم لأعداء الإسلام ما قدر أعداء الإسلام أن يفعلوا بنا ما يفعلون.))[55].

مراقبة الآخر معركة ثقافية إيمانية ترقى بالمسلمين جميعا إلى مستوى الحلم . الخاتمة: ان يجعلنا جميعا من المراقبين له سبحانه، في الظواهر والخواطر ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة :

ثقافة العولمة ، ثقافة نوعية ورؤيا شمولية للإنسان والحياة بكل ما يحمل دال الحياة من معنى ، وهي في الوقت نفسه تعطيل لليقينات المؤسسة في الفكر الإنساني ، وإنتاج معايير جديدة للتعامل مع الفضاء المعرفي الإنساني الذي يسهم في بناء الكون ، خارج هذه العولمة يقع العالم في شباك اللاتجانس، وخطية المسار ، أو ثبوت الفعل واللاتغاير ، هل يمكن دمج العالم في جغرافية ثقافية واحدة بعيدا عن المخيال المؤسس في الذاكرة البشرية .؟

يعمل الاستاذ عبد السلام ياسين في كتابه (تنوير المؤمنات) على اعادة تشكيل المرئيات المحلية بـ□نفيها المقدس والوضعي لينشئ جيلا محملا بذاكرة تأصيلية لا تسمح لأحد ان يفتح فيها ثغرة تمحو خ□وصيتها أو فرادتها ، إنها الجذور التأصيلية الثابتة ، غير أن فروعها في السماء. إنه يعيد صياغة السؤال الذي أنطمر تحت المرئيات والدعوات الماحية لحقيقة الغرض من الإيمان ، اق□د سؤال الوجود واعادة تفعيل الفطرة، فقد أخرس صوت الفطرة ل□الح المظاهر المادية التي تعزز السقوط في غياهب الغفلة ، اذن الغاية الأساسية للكتاب تسعى إلى إخراج المؤمنات القانتات العابدات من البهيمية الرضوخية والمستوى الاستعبادي إلى الخروج من هامش الغفلة إلى متن الامتلاء بحضور الله ، ويبدو أن الخروج من الهامش لا يحدث الا بعد مواجهة الذات عينها بوصفها موضوعا للمساءلة . هذه المقاربة وصفت مشروعا احيائيا طيبا يفتح ابوابا مغلقة لذاكرة تكاد تفقد قدرتها على اعادة توصيف العالم باعتبارها نشاطا فرديا ، لا فعلا تابعا للآخر .

إنبثقت عن هذه المقاربة نتائج منها ما يأتي :

- إن الثقافات الوافدة بما فيها من علمنة وعولمة ، تعمل جاهدة على تذويب المجتمعات وافقادها فرادتها العقدية والعرفية .
- تشكل بعض المنطلقات الاصولية منفذا ضاغطا وظالما في وقت واحد مما يدفع الإنسان المسلم إلى احتضان أي فكرة تخرجه من هذا الح□ار الظالم .
- تورط بعض المثقفين المسلمين بقبول الوافد والدعوة له في المحافل العامة على اعتباره تطورا يلحقنا بركب الحضارات المتقدمة .
- إن موروثنا الفكري والسلوكي على النهج المحمدي وصحابته الكرام يقدم طريقا مستقيما لاعوج فيه ولا امتا لمن اراد .
- الإسلام دين يراهن على العقل ويرسم طريقا هينا لينا لاتباعه فلا يجدون فيه عنتا ولا مشقة .

• القرآن اصل المنظومة المشعة بما فيها من مقومات الحياة والتي تمتلك سمة البقاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وعليه لامجال للعتمة في فضاء يشع فيه القرآن على المستويين الحسي والافتراضي.

• تنوير المؤمنة بحقيقة دينها يخلصها من الغفلة ويبعد عنها الحيرة وقلق الاختيار.

• سفور المرأة على طريقة قاسم امين ليس تحريرا ،بل هو دعوة للفتنة وسقوط في مهاوي الغرائز .

• علم المرأة بتفاصيل الإسلام حصانة لها من الوقوع في فكّ العولمة ، فضلا عن تقريبها من الخالق العظيم .

• تنوير المؤمنات يجد في المنهج النبي (القران والسنة) طاقة تمنح الإنسان أنسنيته ؛ بل تحرره عقليا ومعرفيا حتى أنه ليجتهد في مواضع شتى تؤمن له سلوكية منضبطة وحياة ميسرة دون أن يخسر آخرته.

• لايمكن للمرأة أن تبلغ مداها الإنساني إلا إذا نهض بها المجتمع إلى كل المجتمع ، وناضل من اجل امرأة شقيقة للرجال ، لاوسيلة نحقق بها نزواتنا القمعية .

• لا تصبح المرأة متنا إلا إذا انتصرت على ثنائية الهوى والشيطان ، وايقنت أن انحيازها للرحمن هو الطريق الأمثل للوصول إلى الفلاح .

• خروج المرأة المسلمة من الهامش إلى المتن لايمكن أن يتم على طريقة الصلح في العالم الغربي بين عالم الرجل وعالم المرأة على بساط التحرر من الدين، انما هو الصلح على شريعة العدل والإحسان. شريعة العدل والإحسان دعت جنس الرجال وجنس النساء إلى التوحد على طاعة الله والعبودية له وحده.

• الوهم بتفوق الآخر يأخذنا بعيدا في مصائد الشيطان ، فنسقط في هوة الضياع المعرفي معتقدين أن الآخر قادر على إخراجنا من عتماتنا إلى نور لاينطفئ أبدا ، ولعل الأسباب المهيئة لمثل هذا الاتباع تعود إلى التخلف عن ركب الغرب ، والتغييب المتعمد احيانا لحقائق الفكر الديني المتسم بالمرونة والمودة والرحمة .

• ينبغي على المسلم والمسلمة ان يراقبا حراك الخطاب الوثني ، لتأصيل اختلاف قائم على كفاءة معرفية معززة بمنهج إسلامي يشكل في ملفوظه رسالة الإسلام متمثلة بصبر النفس وحملها على ما تكره من الاستقامة في طاعة الله عز وجل والانخراط في حزب الله مع عباد الرحمن الأشداء على الكفار الرحماء بينهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش

(1) - اركون محمد / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / ت هاشم صالح / دار الساقي1997 / 17- 18

(2) – المصدر نفسه / 18-19

(3)– اركون / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / 18

(4)– جكيب محمد / فاعلية القرآن في صناعة الحضارة والإنسان / حراء /ع14 / 2009 / 6

(5) – المصدي خالد / المنهاج النبوي في التربية على منظومة القيم الحضارية الإسلامية/ حراء / ع 30 / 2012

(6) – فولغين . ف / فلسفة الانوار / ت . هنريت عبودي / دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت ط1 2006 /7

(7) – المصدر نفسه / 7

(8) – المصدي خالد / المنهاج النبوي في التربية / حراء ع30 / 2012

(9) – المصدي خالد / المنهاج النبوي في التربية/ حراء ع30 / 2012

(10) –المصدر نفسه / حراء 30 / 2012

(11) – عمارة محمد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين / جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية / سلسلة نحو وعي اسلامي 1 / 6

(12) – عمارة محمد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين / 6

(13) – المصدر نفسه/ 13

(14) – عمارة محمد/ الإسلام بين التنوير والتزوير / / دار الشروق / ط2 ، 2002 / 6

(15) – بن راشد بدر / التنوير واشكالية التأسيس ، مايفوق سوء الفهم / متاح على النيت/ http://balrashed.net

(16) – المصدي خالد / المنهاج النبوي في التربية / حراء ع30 / 2012

(17) – رمضان امال عواد / المرأة بين الماضي والحاضر / متاح على النيت / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973

(18) - المصدر نفسه / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973

(19) – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 38:1

(20) – الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / الملتقى العربي الاول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية / 58 / متاح على النيت
www.femmesencommunication.com/colloque/iso_album/fadela.pdf

(21) - الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / متاح على النيت
www.femmesencommunication.com/coll58/oque/iso_album/fadela.pdf

(22) –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات /1 : 36

(23) – المصدر نفسه /1 : 38

(24) – المصدر نفسه / 1: 56

(25) – رفيع محمد/ الاسس الفكرية لقضية المرأة/ متاح على النيت / http://yassine.net/ar/document/3634.shtml

(26) – ياسين عبد السلام/ تنوير المؤمنات / 1: 24

(27) – المصدر نفسه / 1: 67

(28) – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات /1 : 21

(29) – المصدر نفسه/ 7:1

(30) – المصدر نفسه/ 1 : 11

(31) – المصدر نفسه/1 : 100- 101

(32) – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 14

(33) – المصدر نفسه /1 : 14

(34) – اركون محمد / نزعة الانسنة في الفكر العربي ، جيل مسكويه والتوحيدي/19

(35) – المصدر نفسه / 18

(36) – النجار هناء عبد الرحمن محمد / الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية . دراسة تحليلية / رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية . غزة / اشراف أ.د. محمودخليل ابودف / 2009 / 2 3

(37) – بورديو بيار / الهيمنة الذكورية / ت .سلمان قفعراني/ المنظمة العربية للنشر 2009 / 103

(38) – ابو زيد نصر حامد / دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة / المركز الثقافي العربي / ط3 2004 / 29

(39) – صورة المرأة في القران والسنة / متاح على النيت / http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_12583.html

(40) – فؤاد هالة احمد / فصل ''الغفلة والسقوط'' من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21

(41) – السيد ماهر / الغفلة الداء الفتاك / متاح على النيت http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=61177

(42) – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 33

(43) – فؤاد هالة احمد / فصل ''الغفلة والسقوط'' من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21

(44) –المصدر نفسه / 1 : 78

(45) – المصدر نفسه/ 1 : 80

(46) – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 77

(47) – المصدر نفسه /1 : 34

(48) – المصدر نفسه/ 147:1 -148

(49) –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 236:1

(50) –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1: 11

(51) –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1: 104-105

(52) –المصدر نفسه/ 1 : 66

(53) – المصدر نفسه / 1 : 38

(54) - ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 98 - 99

(55) – المصدر نفسه / 1 : 79

المصادر والمراجع

الكتب:

– أبو زيد نصر حامد / دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة / المركز الثقافي العربي / ط3 2004

- اركون محمد / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / ت هاشم صالح / دار الساقي 1997

– بورديو بيار / الهيمنة الذكورية / ت .سلمان قفعراني/ المنظمة العربية للنشر 2009

– فولفغين .ف / فلسفة الانوار / ت . هنريت عبودي / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت ط1 2006

– عمارة محمد / الإسلام بين التنوير والتزوير / / دار الشروق / ط2 ، 2002

– عمارة محمد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين /جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية / سلسلة نحو وعي اسلامي 1 .د.ت.

– النجار هناء عبد الرحمن محمد / الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية . دراسة تحليلية / رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية . غزة / إشراف أ.د. محمود خليل ابودف / 2009

– ياسين عبد السلام/ تنوير المؤمنات / النسخة الالكترونية / ج1

الدوريات:

– المهدي خالد/ المنهاج النبوي في التربية على منظومة القيم الحضارية الإسلامية/ حراء / ع 30 / 2012

– محمد جكيب / فاعلية القران في صناعة الحضارة والإنسان / حراء /ع14 / 2009

المواقع الالكترونية :

- بن راشد بدر / التنوير وإشكالية التأسيس ، ما يفوق سوء الفهم / مدونة/ متاح على النيت/ http://balrashed.net
- رفيع محمد / الأسس الفكرية لقضية المرأة / متاح على النيت / http://yassine.net/ar/document/3634.shtml
- رمضان امال عواد / المرأة بين الماضي والحاضر / متاح على النيت / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973
- السيد ماهر / الغفلة الداء الفتاك / متاح على النيت http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=61177
- صورة المرأة في القران والسنة / متاح على النيت / http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_12583.html
- الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / الملتقى العربي الاول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية / متاح على النيت www.femmesencommunication.com/colloque/iso_album/fadela.pdf
- فؤاد هالة احمد / فلل "الغفلة والسقوط" من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21

ملحق : تراجم الاعلام

محمد اركون:

ولد عام 1928 في بلدة تاوريرت ميمون (آث يني) الأمازيغية بالجزائر، وانتقل مع عائلته إلى بلدة عين الأربعاء (ولاية عين تموشنت) حيث درس دراسته الابتدائية بها. ثم واصل دراسته الثانوية في وهران لدى الآباء البيض ،يذكر أركون أنه نشأ في عائلة فقيرة، وكان والده يملك متجراً صغيراً في قرية اسمها (عين الأربعاء) شرق وهران، فاضطر ابنه محمد أن ينتقل مع أبيه، ويحكي أركون عن نفسه بأن هذه القرية التي انتقل إليها كانت قرية غنية بالمستوطنين الفرنسيين وأنه عاش فيها "صدمة ثقافية"، ولما انتقل إلى هناك درس في مدرسة الآباء البيض التبشيرية، والأهم من ذلك كله أن أركون شرح مشاعره تجاه تلك المدرسة حيث يرى أنه (عند المقارنة بين تلك الدروس المحفزة في مدرسة الآباء البيض مع الجامعة، فإن الجامعة تبدو كصحراء فكرية) .ثم درس الأدب العربي والقانون والفلسفة والجغرافيا بجامعة الجزائر ثم بتدخل من المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون (Louis Massignon) قام بإعداد التبريز في اللغة والآداب العربية في جامعة السوربون في باريس. ثم اهتم بفكر المؤرخ والفيلسوف ابن مسكويه الذي كان موضوع أطروحته. فارق الحياة في 14 سبتمبر 2010م عن عمر ناهز 82 عاما بعد معاناة مع المرض في العاصمة الفرنسية ودفن بالمغرب.

عبد الرحمن الكواكبي

(1271 هـ / 1849 – 1320 هـ / 1902م) مفكر وعلامة سوري رائد من رواد التعليم ومن رواد الحركة الإصلاحية العربية وكاتب ومؤلف ومحامي وفقيه شهير.ولد في 23 شوال سنة 1271هـ الموافق 9 يوليو 1855 في مدينة حلب لعائلة لها شأن كبير. والده هو أحمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي، والدته السيدة عفيفة بنت مسعود آل نقيب وهي ابنة مفتي أنطاكية في سوريا.

رفاعة رافع الطهطاوي

(1216 هـ/1801 - 1290 هـ/1873) من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا. وُلد رفاعة رافع الطهطاوي في 15 أكتوبر 1801، بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، يتصل نسبه بالحسين السبط. لقي رفاعة عناية من أبيه، فحفظ القرآن الكريم، وبعد وفاة والده رجع إلى موطنه طهطا، ووجد من أخواله اهتماماً كبيراً حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء فحفظ على أيديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر، وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو. التحق رفاعة وهو في السادسة عشرة من عمره بالأزهر في عام 1817وشملت دراسته في الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو والصرف وغيرها.

محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني الأفغاني (1839 – 1897)، أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن أعلام الفكر الإسلامي بالنسبة للتجديد . ولد جمال الدين عام 1839م / 1254 هـ، في أسد آباد إحدى مدن بلاد

الأفغان، ووالده السيد صفتر الحسيني، ويرتقي نسبه إلى عمر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن هنا جاء التعريف عنه بالسيد جمال الدين الأفغاني. يؤكد العلامة مصطفى جواد ان جمال الدين الأفغاني يعتبر من أهم الشخصيات الأفغانية ، وتدعي المصادر أنه أمضى طفولته في "أسعد آباد"، أفغانستان. وقد تربى دينيا ليكون مسلما صوفيا.

"الإمام" محمد عبده، ولد محمد بن عبده بن حسن خير الله سنة 1266 هـ الموافق 1849م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيره. في سنة 1866م التحق بالجامع الأزهر، وفي سنة 1877م حصل على الشهادة العالمية، وفي سنة 1879م عمل مدرساً للتاريخ في مدرسة دار العلوم وفي سنة 1882م اشترك في ثورة أحمد عرابي ضد الإنجليز، وبعد فشل الثورة حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات، وسافر بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني إلى باريس سنة 1884م، وأسس صحيفة العروة الوثقى، وفي سنة 1885م غادر باريس إلى بيروت، وفي ذات العام أسس جمعية سرية بذات الاسم، العروة الوثقى. يُعدّ "الإمام محمد عبده" واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

فرانسوا ماري أرويه (François-Marie Arouet) المعروف باسم فولتير (بالفرنسية: Voltaire) من مواليد (21 نوفمبر 1694) ووفيات (30 مايو 1778)، فولتير هو اسمه المستعار. كاتب فرنسي عاش في عصر التنوير، وهو أيضًا كاتب وفيلسوف ذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الظريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة. وكان فولتير كاتبًا غزير الإنتاج قام بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية تقريبًا؛ فقد كتب المسرحيات والشعر والروايات والمقالات والأعمال التاريخية والعلمية وأكثر من عشرين ألفًا من الخطابات، وكذلك أكثر من ألفين من الكتب ومنشورات.وكان فولتير مدافعًا صريحًا عن الإصلاح الاجتماعي على الرغم من وجود قوانين الرقابة الصارمة والعقوبات القاسية التي كان يتم تطبيقها على كل من يقوم بخرق هذه القوانين.

جان جاك روسو (28 يونيو 1712–2 يوليو 1778) كاتب وفيلسوف فرنسي، ولد بسويسرا بجنيف، كان أهم كاتب في عصر العقل. وهو فترة من التاريخ الأوروبي، امتدت من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلاديين. ساعدت فلسفة روسو في تشكيل الأحداث السياسية، التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. حيث أثرت أعماله في التعليم والأدب والسياسة.

شارل لوي دي سيكوندا المعروف باسم مونتيسكيو ((بالإنجليزية: Montesquieu))؛ (18 يناير 1689 – 10 فبراير 1755)، فيلسوف فرنسي صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده غالبية الأنظمة حاليا. ولد مونسكيو في جنوب غرب فرنسا بالقرب من مدينة بوردو عام 1689 حيث تعلّم الحقوق وأصبح عضو برلمان عام 1714.

يوهان فولفجانج جوته (بالألمانية: Johann Wolfgang von Goethe) (28 أغسطس 1749 – 22 مارس 1832) هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبيا وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، ومازال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي مازالت أرفف المكتبات في العالم تقتنيها كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع أدب جوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقي واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته. ونظراً للمكانة الأدبية التي مثلها غوته تم إطلاق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم وهو "معهد جوته" والذي يعد المركز الثقافي الوحيد

لجمهورية ألمانيا الاتحادية الذي يمتد نشاطه على مستوى العالم، كما نحتت له عدد من التماثيل.

فإيمانويل كانت (بالألمانية: Immanuel Kant) (1724 - 1804) (و قد يكتب «عمانوئل كانط») فيلسوف من القرن الثامن عشر ألماني من بروسيا ومدينة كونغسبرغ. كان آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة خلال عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين جون لوك، جورج بركلي وديفيد هيوم. خلق كانت منظورا واسعا جديدا في الفلسفة أثر في الفلسفة حتى القرن الواحد والعشرين. نشر أعمالا هامة عن نظرية المعرفة كذلك أعمالا متعلقة بالدين والقانون والتاريخ. واحد من أكثر أعماله شهرة هو نقد العقل المجرد، الذي هو بحث واستقصاء عن محدوديات وبنية العقل نفسه. قام . الكتاب . بهجوم على الميتافيزياء التقليدية ونظرية المعرفة وأجمل مساهمات كانت في هذه المساحات. الأعمال الرئيسية الأخرى في نضجه أو شيخوخته هي نقد العقل العملي الذي ركز على الأخلاق، ونقد الحكم الذي استقصى الجمال والغائية.

Summary:

The importance of this approach of dealing with the book Mr. Abdessalam Yassine marked (enlighten believers) as a project instructive bioavailable actuation deduced from the culture of globalization or Allayikeh, which represents the same (draft instructive) works in the origin criteria on the absence of religious thought and the adoption of the mind, and so-called Balonsna; any deregulation of human Streptococcus that he believes in،

And gives the right to critique (text) after historical material does not have any sanctity apart from other texts, they are if resistance for (power discourse), and thus worked on the separation of church and state, to achieve the same in the fields as a whole, economic, social and psychological, and because the world Product for this project did not want him to be confined in a narrow environment, transferred to the surrounding world as a culture irony aimed at undisclosed details to sabotage the cultures of the peoples in and out of her privacy; marginalized and even put their customs and beliefs in the trash. Mr. Yassin wants to come out of women and men; but Muslim youth in general from the slavery of jurisprudence Anahtati and characterization tools actors to achieve the dream of a world based on justice and charity bilateral . The culture of globalization, culture quality and vision of universality of man and life in all what holds D. life of meaning, which at the same time disruption of Iqinat institution in human thought, and produce new standards for dealing with space cognitive humanitarian who contributes to building the universe, outside of this globalization is the world in the nets heterogeneity, and a linear path, or proven act and Allatgayer, you can merge the world in geographic and cultural one away from the founder imagination in human memory.? Works professor Abdessalam Yassine in his book (enlighten believers) to reshape the visualization of local Besnfaha sacred and positive to establish a generation blaming memory Tasilah not allow one to open a loophole erase privacy or uniqueness, it's roots Altaeselah fixed, but its branches in the sky. It reframes The question that Antmr under visualization and invitations Almahih to the fact the purpose of faith, I mean a question of existence and re-activate the instinct, the mute, audio innate liquid about the meaning of existence and the fact my presence and very traffic from this life bizarre antics., then basic purpose of the book seeks to bring believers Aleghantat Abidat of bestiality Acquiesces and bonded any level of emancipation margin inattention to board fullness in the presence of God.

[1] - اركون مُحَمَّد / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / ت هاشم صالح / دار الساقي1997 / 17- 18

[2] – المدر نفسه / 18-19

[3] – اركون / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / 18

[4]– جكيب مُحَمَّد / فاعلية القرآن في صناعة الحضارة والإنسان / حراء /ع14 / 2009 / 6

[5] – المدي خالد / المنهاج النبوي في التربية على منظومة القيم الحضارية الإسلامية/ حراء / ع 30 / 2012

[6] – فولغين . ف / فلسفة الانوار / ت . هنريت عبودي / دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت ط1 2006 /7

[7] – المدر نفسه / 7

[8] – المدي خالد / المنهاج النبوي في التربية / حراء ع30 / 2012

[9] – المدي خالد / المنهاج النبوي في التربية/ حراء ع30 / 2012

[10] –المدر نفسه / حراء 30 / 2012

[11] – عمارة مُحَمَّد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين / جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية / سلسلة نحو وعي اسلامي 1 / 6

[12] – عمارة مُحَمَّد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين / 6

[13]– المدر نفسه/ 13

[14] – عمارة مُحَمَّد/ الإسلام بين التنوير والتزوير / / دار الشروق / ط2 ، 2002 / 6

[15] – بن راشد بدر / التنوير واشكالية التأسيس ، مايفوق سوء الفهم / متاح على النيت/ http://balrashed.net

[16] – المدي خالد / المنهاج النبوي في التربية / حراء ع30 / 2012

[17] – رمضان امال عواد / المرأة بين الماضي والحاضر / متاح على النيت / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973

2- المدر نفسه / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973

[19] – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1:38

[20] – الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / الملتقى العربي الاول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية / 58 / متاح على النيت *www.femmesencommunication.com/colloque/iso_album/fadela.pdf*

[21] - الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / متاح على النيت 58/www.femmesencommunication.com/colloque/iso_album/fadela.pdf

[22] –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات /1 : 36

[23] – المصدر نفسه /1 : 38

[24] – المصدر نفسه / 1: 56

[25] – رفيع محمد / الاسس الفكرية لقضية المرأة / متاح على النيت / http://yassine.net/ar/document/3634.shtml

[26] – ياسين عبد السلام/ تنوير المؤمنات / 1: 24

[27] – المصدر نفسه / 1: 67

[28] – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات /1 : 21

[29] - المصدر نفسه/ 7:1

[30] – المصدر نفسه/ 1 : 11

[31] – المصدر نفسه/1 : 100- 101

[32] – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 14

[33] – المصدر نفسه /1 : 14

[34] – اركون محمد / نزعة الانسنة في الفكر العربي ، جيل مسكويه والتوحيدي / 19

[35] – المصدر نفسه / 18

[36] – النجار هناء عبد الرحمن محمد / الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية . دراسة تحليلية / رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية . غزة / اشراف أ.د. محمودخليل ابودف / 2009 / 2 – 3

[37] – بورديو بيار / الهيمنة الذكورية / ت .سلمان قفعراني/ المنظمة العربية للنشر 2009 / 103

[38] – ابو زيد نصر حامد / دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة / المركز الثقافي العربي / ط3 2004 / 29

[39] – صورة المرأة في القران والسنة / متاح على النيت / http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_12583.html

[40]– فؤاد هالة احمد / فصل ''الغفلة والسقوط'' من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت
http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21

[41] – السيد ماهر / الغفلة الداء الفتاك / متاح على النيت
http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=61177

[42] – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 33

[43] – فؤاد هالة احمد / فصل ''الغفلة والسقوط'' من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت
http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21

[44] –المصدر نفسه / 1 : 78

[45] – المصدر نفسه/ 1 : 80

[46] – ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 77

[47] – المصدر نفسه /1 : 34

[48] – المصدر نفسه/ 1:147 -148

[49] –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1:236

[50] –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1: 11

[51] –ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1: 104-105

[52] –المصدر نفسه/ 1 : 66

[53] – المصدر نفسه / 1 : 38

[54] - ياسين عبد السلام / تنوير المؤمنات / 1 : 98 - 99

[55] –المصدر نفسه / 1 : 79

المصادر والمراجع

الكتب:

- أبو زيد نصر حامد / دوائر الخوف ، قراءة في خطاب المرأة / المركز الثقافي العربي / ط3 2004

- اركون محمد / نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي / ت هاشم صالح / دار الساقي 1997

- بورديو بيار / الهيمنة الذكورية / ت .سلمان قفعراني/ المنظمة العربية للنشر 2009

- فولفغين .ف / فلسفة الانوار / ت . هنريت عبودي / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت ط1 2006

- عمارة محمد / الإسلام بين التنوير والتزوير / / دار الشروق / ط2 ، 2002

- عمارة محمد / فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين /جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية / سلسلة نحو وعي اسلامي 1 .د.ت.

- النجار هناء عبد الرحمن محمد / الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في السنة النبوية . دراسة تحليلية / رسالة ماجستير / الجامعة الإسلامية . غزة / إشراف أ.د. محمود خليل ابودف / 2009

- ياسين عبد السلام/ تنوير المؤمنات / النسخة الالكترونية / ج1

الدوريات:

- المهدي خالد/ المنهاج النبوي في التربية على منظومة القيم الحضارية الإسلامية/ حراء / ع 30 / 2012

- محمد جكيب / فاعلية القران في صناعة الحضارة والإنسان / حراء /ع14 / 2009

المواقع الالكترونية :

- بن راشد بدر / التنوير وإشكالية التأسيس ، ما يفوق سوء الفهم / مدونة/ متاح على النيت/ http://balrashed.net

- رفيع مُحَمَّد / الأسس الفكرية لقضية المرأة / متاح على النيت /

http://yassine.net/ar/document/3634.shtml

- رمضان امال عواد / المرأة بين الماضي والحاضر / متاح على النيت / http://www.islamic-sufism.com/article.php?id=1973

- السيد ماهر / الغفلة الداء الفتاك / متاح على النيت

http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=61177

- صورة المرأة في القران والسنة / متاح على النيت / http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_12583.html

-الفاروق فضيلة / المسكوت عنه من قضايا المرأة العربية في كتاباتها / الملتقى العربي الاول حول قضايا المرأة والكتابة النسائية / متاح على النيت www.femmesencommunication.com/colloque/iso_album/fadela.pdf

- فؤاد هالة احمد / فصل "الغفلة والسقوط" من كتاب: ارتحالات الوعي .. قراءة في التوحيدي / متاح على النيت http://www.alimbaratur.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1356&Itemid=21